حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث

العدد الثاني 2004

المسند

SANA'A 2004

قواعد النشر في الحولية

- أن يكون البحث جديداً ومتميزاً.
- أن لا يكون قد سبق نشره أو مرسلاً للنشر في مجلة أو حولية أخرى، على أن يقدم كاتب البحث تعهداً يؤكد ذلك.
- أن لاتزيد عدد صفحات البحث بما فيها قائمة المصادر والمراجع والصور والأشكال الإيضاحية عن 15 صفحة.
- يشار في النص إلى المصادر والمراجع بكتابة الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة أو الصفحات على أن يكون ذلك بين قوسين. ويمكن كتابة الهوامش أسفل الصفحات أو يشار إليها رقماً داخل النص ويتم إجمالها في نهاية الموضوع.
- ترسل البحوث مطبوعة وتزود باسم الباحث أو الباحثين وعنوانه أو عناوينهم الثابتة بالكامل.
- تقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنكليزية....
- يقدم مع كل بحث ملخص لا يقل عن 150 كلمة ولايزيد عن 200 كلمة.
- يقدم البحث من نسختين على أن يكون الأصل منها.
- يرافق البحث الصور والأشكال والخرائط الإيضاحية. ترسم الأشكال بالحبر الصيني على ورق (كلك)، أما الصور الفوتوغرافية يجب أن تكون عالية الجودة والمعالم فيها واضحة، على أن تعطى الصور والأشكال أرقاماً متسلسلة.
- يطبع البحث على وجه واحد من الورقة، وتأخذ كل ورقة رقمها الخاص، ويثبت فيها الاسم الأخير للكاتب أو أسماء الكتاب.
- بالنسبة للبحوث والدراسات المقدمة إلى المؤتمرات أو الندوات فيشار إلى ذلك في حاشية البحث.
- يوضع خط تحت المصادر والمراجع والمجلات، أما المقالات والأبحاث فإنها تكتب بين فاصلتين مقلوبتين، مثال: عبد الله، يوسف محمد، 1990. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بيروت، دار الفكر المعاصر.

غالب، عبده عثمان، 1995. نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان الاكليل 23:210-231 .

- يرفق البحث بقائمة تحمل ثبتاً كاملاً بالمصادر والمراجع التي تم استخدامها في البحث، مع مراعاة التسلسل الأبجدي في القائمة.
- البحوث التي لا تتوفر فيها شروط النشر لن ينظر فيها.
- لا تعاد المادة غير المنشورة لأصحابها.
- المجلة محكمة

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله

صنعاء - الجمهورية اليمنية
صندوق بريد: 988
تلفون: 1-276767 (967)
فاكس: 1-464686 (967)

e-mail: ymabdull03@yahoo.com

الاشتراك السنوي للمؤسسات

في اليمن: المؤسسات 2000 ريالاً يمنياً
الأفراد 1000 ريال
في البلاد العربية: المؤسسات 20.00 دولاراً أمريكياً
الأفراد 15.00 دولاراً
في البلاد الأجنبية: المؤسسات 30.00 دولاراً أمريكياً
الأفراد 20.00 دولاراً

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.د.يوسف محمد عبدالله
نائبا رئيس التحرير
أ.د. حسين عبد الله العمري
أ.مطهر علي الأرياني
مدير التحرير
د.عبده عثمان غالب
المحررون
د.مديحة محمد رشاد
د.أحمد يحيى الغماري
د.عبد العزيز بن عقيل
د.عميدة شعلان
أ.مهند السياني
سكرتارية التحرير
محمد طه الأصبحي
خالد العنسي
حسين العيدروس
التنفيذ
دار الفكر - دمشق
الطباعة
مطابع المستقبل - بيروت

Al-Musnad
Editor-in-chief
Yusuf M.Abdallah
Vice-Editor-in-chief
Hussain A. al-Amri
Mutahar al-Iryani
Managing Editor
Abdo O.Ghaleb
Editors
Madiha M.Rashad
Ahmad Y.Ghumari
Abdulaziz B.Aqil
Amida Sholan
Muhannad al-Sayyani
Execution
Dar Al-Fikr,Damascus
Printing
Al Moustakbal - Beirut

الفهرس

مدونة النقوش اليمنية القديمة ____ 2

نتائج التنقيب الأثري في محرم بلقيس ____ 7

حولية أبرهة وإصلاح سد مارب ____ 18

وثيقة شراء المهدي عباس لغيل الجراف ____ 20

مومياء من جبل ملحان ____ 22

آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية ____ 28

القدس: تخطيط وعمارة في العهد العمري ____ 39

منبر نادر في الجامع الكبير بصنعاء ____ 47

شاهد قبر أحمد بن قاسم ____ 55

حفرية إنقاذية في مقبرة قديمة بصنعاء ____ 64

مشروع النقوش الخشبية في المتحف الوطني ____ 69

عرض لمجلة المسند - العدد الأول ____ 73

عرض لأطروحات علمية عن اليمن القديم ____ 77

مطالعات في إصدارات جديدة ____ 80

92 ____ Yamen Inventory of Cultural Heritage Priorty Sites 2001

96 ____ Report on Archaeological Survey around Zafār

نتائج التنقيب الأثري في معبد أوام (محرم بلقيس)

المسبار 2B الموسم الأول ١٩٩٨

(AFSM)

المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان

د. عبده عثمان غالب. أستاذ آثار اليمن والجزيرة العربية ، بجامعة صنعاء

Summary

In 1998, the American Foundation for the Study of Man (AFSM) had planned to begin its first Field season at Mahram Bilqis, in Marib, by conducting the first stratigraphical excavation (trench B2) within the sanctuary, for the purposes of determining the history of the construction, use and Collapse of the sanctuary, and documenting fully the architectural techniques, and recovered Inscriptions, pottery, and artifacts. Before the excavation of trench B2 was began, two questions arose, the first question is ì how big should the excavation be? ì, the second question is ì what shape should the excavation be? ì. The first question is more difficult than the second is; we have quickly realized that size of the area of trench B2 should be large enough to enable excavators to get inside the trench comfortable and large enough that it will expose what is being sought. The methodology used in the excavation follows that currently employed by archaeologists throughout the Near East region, and has been also used by many archaeologists excavating in Yemen. The chief advantage of this methodology adopted for excavating trench B2 is that it provides greater stratigraphic control. It is also the key to the interpretation of the site, since a determination of the stratigraphy provides the sequence of deposition of the site and the framework within which to interpret the artifacts and material cultural evidence collected through excavation. Therefore, all data recovered in the excavation was recorded on locus sheets and wall description sheets. Here, a locus is any soil deposit or any structural feature encountered in the excavation. All artifacts and ecofacts were recorded on these same forms as Samples.

Our trench B2 was excavated along the southern interior face of the sanctuary wall. The excavation reached a depth of about 4.76 m, and 4.73 m (about 15 courses of the sanctuary wall) without finding any visible architecture features that might possibly be built inside the sanctuary. In term of stratigraphy, the excavation revealed just below the top surface of the trench a sequence of five depositional layers through more than 4.73 m in depth. Three of these layers were probably among the thickest deposits in the trench, providing the most complete stratigraphic sequence available underneath the windblown sand deposit. The last depositional layer reached in this excavation was locus 006 that seems to represent the last phase of use of the sanctuary, and was terminated by destruction or by disruption caused by looting.

The archaeological finds associated with these layers and structural debris include: pottery, imported glassware, a core-formed glass aryballos (MCR-167) datable to the last centuries of first millennium BC, small piece of glass bracelet of foreign origin datable to second century AD (MCR-90), toe of a larger human statue in bronze (MCR 98-189), and sabaean inscriptions, two of them carved in high relief with large letters on limestone blocks. Also, we found on top of the wall (locus 002) one huge recycled altar, with two spouts, slopes slightly down toward the interior of the sanctuary.

مدخل

معبد ألمُقه (معبد القمر) هو ثاني أبرز المعالم الحضارية لمملكة سبأ ، يقع في الجزء الجنوبي من واحة مارب ، التي كانت تشكل آنذاك نقطة التقاء القوافل التجارية القادمة من المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من اليمن . أما موقعه من مدينة مارب القديمة ، فهو على بعد حوالي

خمسة كيلومتر إلى الجنوب الشرقي منها .

والاسم الأكثر شهرة لمعبد ألمُقه هو «محرم بلقيس» ، الذي يعني «معبد بلقيس» ، أما الاسم القديم للمعبد هو «بيت أوام» . وهناك اعتقاد أن المكرب السبئي « يدع إ يل ذُريح ابن سُمهو علي» هو من اختط معبد المُقه وبناه من موثره حتى أعلاه ، وقد بني هذا الاعتقاد على ما جاء في النقش (957 CIH) وهو نفس نقش جلازر (484) ، وقد عثر على النقش مثبتاً في الجزء الأخير (من أعلى) من الجدار الدائري للحرم ، وتحديدا في الصف الثامن والعشرون . وقد تعرض المعبد خلال القرون القليلة الماضية للهدم والنبش ، فقد أزيلت الصفوف العليا من جدار الحرم الدائري والمباني الملحقة به ، وفقد عدد من النقوش القديمة كانت مثبتة على الواجهة الخارجية من جدار الحرم ، وهدمت أجزاء كبيرة من جدران فناء المدخل واستخدمت حجارتها في بناء المساكن الحديثة ؛ وغطت الرمال المتحركة التي نقلتها الرياح معظم منشآته ، ورغم ذلك تشير نتائج الدراسات الجيولوجية الأولية التي أجراها فريق المؤسسة الأمريكية عام1998 (تقرير غير منشور) إلي أن المعبد شيد على نتوء صخري يرتفع قليلا عن مستوى الأرض المحيطة به، وأن أجزاءه العليا مسطحة .

وكان الاهتمام في البحث عن أسرار هذا المعبد القديم قد بدأ في حوالي القرن الثامن عشر الميلادي . وكان هذا الاهتمام مرتبط بأهداف رحلات الاستكشاف التي قام بها الأوروبيون لليمن ، حيث توافد على اليمن خلال هذه الفترة والفترات اللاحقة أفراد وبعثات لاستطلاع المواقع الأثرية والمدن التاريخية وجمع ما أمكنهم من النقوش اليمنية القديمة . فكان معبد أوام (محرم بلقيس) محط أنظار عدد من هؤلاء الوافدين أمثال أرنود (Arnaud) في عام 1843 ، وهالفي (Halevy) في عام 1870, وأدوارد جلازر(Eduard Glaser)في عام 1988, وهو أول من قدم وصفاً للمعبد ونسخ أربعة نقوش سبئية كانت مثبتة على الأجزاء الجنوبية و الشرقية من جدار الحرم الدائري المكشوف . وكان نزيه العظم أول من قام بتصوير المعبد عام 1943 . وفي العام 1947 زار المعبد عالم الآثار المصرية احمد فخري وقام بتصحيح بعضاً من أوصاف جلازر للمعبد ، ورسم مخططاً تقريبياً للمعبد وقدم أوصافاً دقيقة للأجزاء التي أمكنه مشاهدتها ، ونسخ عدداً من النقوش الموجودة على جدار الحرم الدائري للمعبد .

التنقيبات الأثرية السابقة 1951-1952

في عام 1952 وصل إلي مارب فريق أثري من المؤسسة الأمريكية برئاسة ويندل فيليبس للتنقيب في معبد أوام في مارب (Albright 1952,1958; Wendell Phillips 1955)، وقام بأعمال تنظيف وحفر تركزت في فناء المدخل الرئيسي للمعبد والمباني الملحقة بالمدخل (شكل1) .وكانت نتيجة هذه الأعمال الأولى للمؤسسة الأمريكية كشف وتسجيل ما يزيد عن 161 قطعة أثرية ما بين شقف فخارية وأجزاء زخرفية من الرخام المكسر، وما يزيد عن317 نقشاً ما بين مكتملة ومكسرة (Glanzman1998)، لكنها شكلت في مجموعها أسس صياغة تاريخ اليمن القديم بوجه عام وتاريخ مملكة سبأ بشكل خاص .

وكانت المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان برئاسة ويندل فيليبس (Wendell Phillips) قد بدأت أبحاثها الأثرية في اليمن عام 1950 حيث قامت بالعديد من الدراسات والحفريات الأثرية مثل دراساتها لأنظمة الزراعة والري في وادي بيحان (Bowen 1958) وحفرياتها في موقع هجرَ بن حميد (Van Beek 1969) ومدينة تمنع (1956 Cleveland) ، وفي مقبرة حيد بن عقيل (1955 Wendell Phillips) القريبة من مدينة تمنع في وادي بيحان. وتعتبر حفرياتها التي نفذتها في موقع هجر بن حميد أول تنقيب علمي في اليمن بهدف جمع مادة أثرية من طبقات استيطانية متعاقبة تساعد على تأسيس تسلسل زمني للاستيطان في وادي بيحان ، وكانت النتيجة أن عمل تسلسل تاريخي (كرونولوجي) طويل ومتعاقب للفخار والاستيطان في موقع هجر بن حُميد 1969(Van Beek) ثم أوقفت المؤسسة الأمريكية نشاطها الأثري في اليمن في الفترة من 1952 حتى عام 1982. وفي عام 1982 عاودت المؤسسة أعمالها الأثرية في وادي ألجُوبة، برئاسة ميريلين فيليبس هيدسن (Hodgson Merilyn Phillip) على بعد حوالي 20كم جنوباً .

حيث قامت بأعمال مسح اثري وجيمورفولوجي لأنظمة الزراعة والري وإرسابات التربة القديمة، وأجرت أيضا حفريات إختباريه في عدد من المواقع الأثرية القديمة

(Toplyn 1984; Blakely et.1985; Glanzman 1987; Overstreet, and Grolier 1988,1996. Ghaleb

تنقيبات 1998 : مسبار B 2

الأهداف: من أهداف العمل الأثاري في الموسم الأول 1998 القيام بمسح أثري للموقع والمنطقة المحيطة ؛ القيام بأول حفرية إستراتيجرافية داخل الحرم وفي موضع لازال في حالة محافظة جيدة ولم يسبق أن تعرض للنبش والهدم؛ جمع مواد أثرية ومعلومات علمية من طبقات الحفرية تساعد في معرفة تاريخ ومراحل بناء المعبد استخداماته والهجْر النهائي له ؛ التوثيق الكامل والدقيق للطرق المعمارية المستخدمة في بناء جدار الحرم الدائري وما قد يعثر عليه أثناء عملية التنقيب في طبقات ألمسبار ، كالنقوش القديمة والمواد الأثرية ؛ القيام باعداد ورسم مخطط وخريطة طبوغرافية للموقع (شكل 2, 1) .

إختيار موضع المسبار : عندما تقرر اختيار موضع حفر ألمسبار (B2) برز سؤالان ، الأول«كم مساحة المسبار؟»، وكان السؤال الثاني «ما هو الشكل الذي يجب أن تأخذه منطقة الحفر؟» وقد كان السؤال الأول اكثر صعوبة من الأخير . لهذا تقرر في البداية أن تكون مساحة المسبار واسعة لتسهيل عملية الوصول إلي داخل المسبار كلما تعمق الحفر نحو الأسفل ، وبحيث تكون الحركة اكثر أمناً في الداخل . ويكون الشكل مرتبط بطريقة الحفر والتوثيق .

منهجية التنقيب : ومن أجل فهم نتائج حفرية ألمسبار B2 علينا أن نذكر أولاً كيف أجريت تلك الحفرية وكيف دونت سجلات نتائجها. وتوضيحاً لمنهجنا في التنقيب ، من المفيد أن نذكر هنا أن أعمال التنقيب في ألمسبار B2 قد قامت مباشرتاً وفقاً لطريقة التنقيب الأستراتيجرافي الحديثة في علم الآثار المعمول بها في منطقة الشرق الأدنى القديم . فقد كنا نقوم بحفر وتسجيل كل طبقة أو

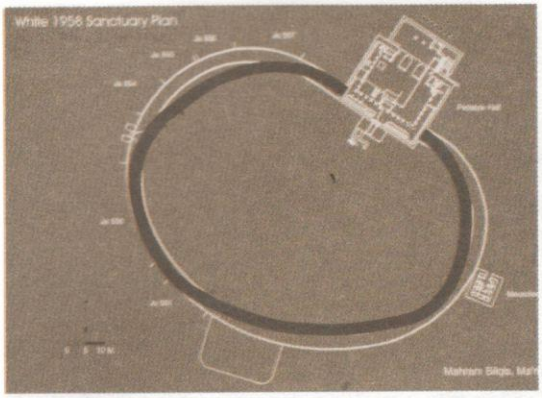

(الشكل ١): مخطط الحرم يبين المدخل والأخطاء في المخطط القديم للموقع AFSM

(الشكل ٢): خريطة طبوغرافية للموقع AFSM

شريحة منها يعثر عليها ، كوحدة مستقلة وتعطى رقماً متسلسلاً . وكان يتم تصنيف وتسجيل المعلومات الواردة منها في حينه تحت هذا الرقم . وكانت كل طبقة تبقى إلى أن يتم دراستها وجمع محتوياتها الآثارية وتصويرها ورسمها وأخذ مقاييس أبعادها لضمان تسلسل تاريخي متنوع للطبقات . وكل ما يعثر عليه كان يحفظ كجزء من الطبقة . وقد منحتنا هذه الطريقة إمكانية التحكم والتفحص الدقيق للطبقات ، نظرا لان التحديد الاستراتيجرافي يعطي توالي منتظم لتراصف الطبقات في موقع الحفرية ، ويكون في الوقت نفسه إطاراً عاماً للتعريف بالمواد الأثرية والتفسير الثقافي لها . لهذا قمنا بتسجيل وتوثيق الحفرية في استمارات أعدت لهذا الغرض ، مثل استمارة تسجيل وتوصيف الطبقات ومحتوياتها من المواد الأثرية والمظاهر الطبيعية ذات الصلة ، استمارة تسجيل وتوصيف الجدران والعناصر المعمارية ذات الصلة ، استمارة تسجيل وتوصيف النقوش السبئية . وقمنا

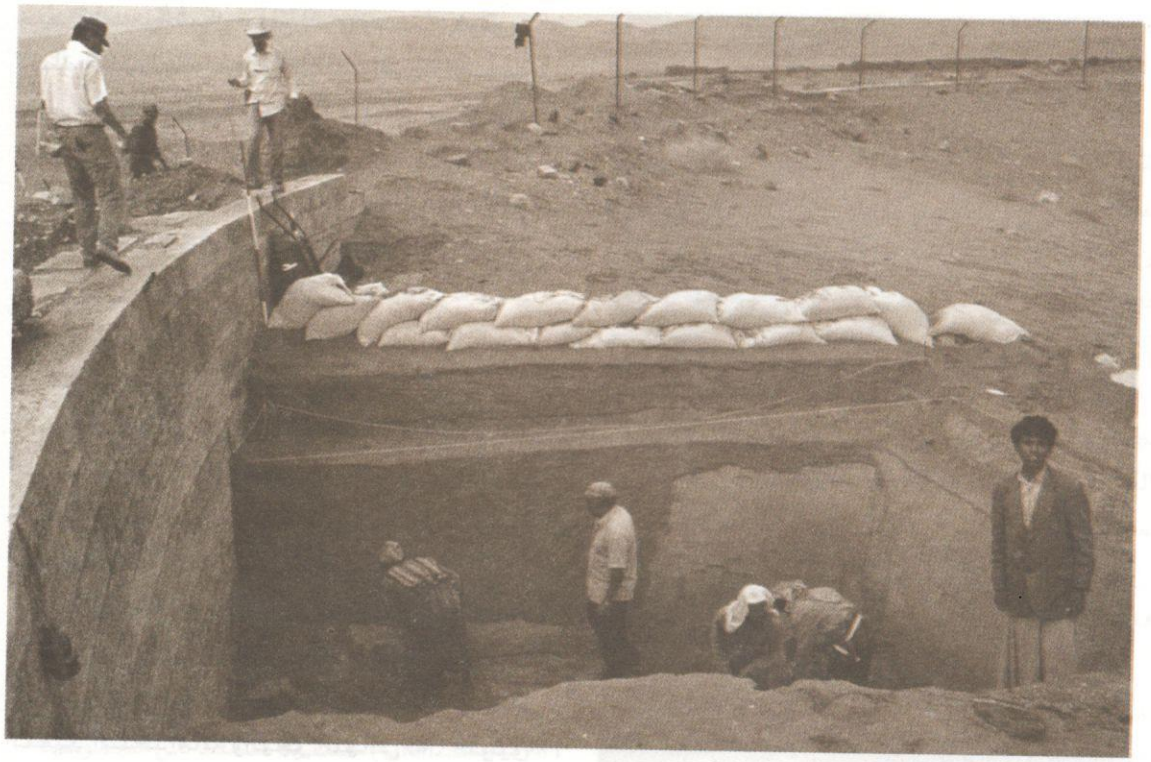

(الشكل ٣): يوضح طريقة الحفر المدرج

أيضا بتوثيق المواد الأثرية المكتشفة والمواد الطبيعية ذات الصلة في جداول تسجيل المواد الملحقة بقوائم التسجيل والتوصيف كعينات تسلم للمختصين الذين أوكلت إليهم دراستها . وكانت الطبقات التي تم حفرها قد تشكلت من خليط من تراكم الرمال والتربة والحصى ومواد أثرية . والطبقة هنا ، التي قمنا بحفرها وتوثيقها إستراتيجافياً في حفرية ألمسبار B2 ، نعرفها وفقاً لهذه المنهجية كالأتي : أي سَويّة ترابية تكونت أثناء استخدام المكان حيث تتم أعمال الحفر أو بعد هجْر السكان له ، أو أي مظهر إنشائي أو طبيعي يعثر عليه في الحفرية . وبهذه الطريقة من التنقيب تم بالأمتار تسجيل عمق كل قطعة أثرية أكتشفت من مستوى سطح ألمسبار.

كان إختيار ألمسبار B2 في الجزء الجنوبي الشرقي من الحرم وعلى امتداد الواجهة الداخلية للجدار الدائري (شكل3) قد تم بعد أن تأكد لنا أنه في حالة محافظة جيدة وأنه لم يتعرض للهدم والنبش، وفي ضوء ملاحظتنا لطبيعة هبوب الرياح في الوقت الحاضر ، حيث تبين لنا أن ترسبات الرمال في هذا الجزء من الحرم كان اقل ، وان اكبر سمك لترسبات الرمال كانت في أماكن اصطدام البقايا المحمولة بواسطة الرياح في طول الجانب الشمالي الغربي من الحرم . ثم قمنا ، وبطريقة عشوائية ، بتحديد نقاط أساسية وفرعية ثابتة للتوثيق ، على كتل حجرية في جدار الحرم . النقاط الأساسية رمز لهاب (A,B,C,D) والنقاط الفرعية رمز لها بـ (1,2,3,4,5) ، استخدمت نقاط التوثيق هذه لربط الصلات المتعاقبة بين الطبقات والمواد الأثرية ومقارنتها بعد ذلك بمحتويات الطبقات الأقدم أو الأحدث .

مساحة المسبار : في البداية تم تحديد مساحة الحفرية بـ 15 × 10 م ، تم خفضت إلي 6 × 6 م ، وعندما بلغ عمق الحفرية متر ونصف تقرر خفض المساحة مرة أخرى إلي 5 × 5 م والبدء بالحفر المدرج للمسبار (شكل3)، حفاظا على بقاء عوارض ألمسبار قائمة ، ثم وسعت مساحة الحفرية في الشمال 3 م (شكل 4) ، وبهذا أصبحت مساحة المسبار 8 × 5 م . وأستمر حفر ألمسبار إلى أن وصل 4,76م عمقاً (حوالي الصف السادس عشر من الأعلى إلى الأسفل((شكل 5) (والتي قد يصل عددها اكثر من 40 صفاً) دون الوصول إ لى أرضية

(الشكل ٤): يوضح موقع المسبار
Locus 001 and Locus oo1

الحرم أو العثور على بقايا معمارية واضحة لمنشآت يحتمل ان تكون قد بنيت داخل حرم المعبد وملاصقة لجداره الدائري .

توصيف الطبقات

بلغة التاريخ ألإستراتيجرافي في هذه الحفرية (مسبار B2) فقد كشفت أعمال التنقيب عن خمس طبقات في تسلسل متعاقب ، منها ثلاث طبقات أثرية ، هي الطبقة السادسة والطبقة الخامسة والطبقة الرابعة من الأسفل إلي الأعلى ، وهي تعد من الطبقات الأكثر سمكا في الحفرية حيث قدمت تسلسلاً إستراتيجرافياً منتظماً

تليها طبقات الرمال الثالثة والأولي (003 ,001) التي ترسبت نتيجة الرياح والعواصف الرملية ، وقد خلت من المواد الأثرية القديمة . بينما وجدت الطبقات الخامسة والرابعة (004 ,005) وكذلك سطح الطبقة السادسة (006) تحتوي على مواد أثرية الجزء منها يعود تاريخها إلي الألف الأول قبل الميلاد والجزء الآخر إلي النصف الأول من الألف الأول بعد الميلاد . وقد لوحظ إزدياد كبير في كمية ألقى الأثرية كلما تعمقت الحفرية . وانه ولأول مرة نجد أن هذه المواد الأثرية من الطبقات (004 ,005 ,006) ممثلة لأخر المراحل التاريخية من الاستخدام للمعبد .

الطبقة 7 (Locus 007) (شكل6) :

الطبقة السابعة (شكل 6) من الأسفل ، هي عبارة عن كومة أحجار وأنقاض كانت قد نتجت من مخلفات الهدم القديمة مخلوطة بمواد أثرية (يحتمل أن يكون مبنى بني ملاصق لجدار الحرم الدائري) . وقد عثر على تراكمات الأحجار والأنقاض والمواد الأثرية ملاصق للجدار الدائري وفي وضع إنسيابي نحو الجزء الجنوبي الشرقي من ألمسبار، وبينها خطوط رفيعة من التراب الرخو والتراب متوسط التماسك . وهي سميكة وتغطي الطبقة الترابية الخامسة المخلوطة بالرمل . وقد لوحظ أن هذه الأحجار أعدت بطريقة تؤدي الغرض في بناء المنشآت داخل الحرم الدائري ، حيث وجد عدد منها زشطفتز أي هندمت أطرافها للحصول على سطح مستوي الواجهة الداخلية والواجهة

الخارجية لجدار المبنى التي جاءت منه بعد تهدمه . وكشفت عملية إزالة ركام الحجارة عن وجود جيوب صغيرة من التربة النقية شديدة التماسك، وبعض الجيوب من التربة المخلوطة بالرمل ، وجدت جميعها متحدة مع ركام الحجارة . ووجد معها أيضا كسر صغيرة من أحجار الجرانيت وحصى الوادي بأشكال مدورة ومسطحة .

وقد تم حفر وإزالة ركام الحجارة بعناية اكبر ، وانتهت أعمال الحفر دون العثور على أي بقايا أساس أو صفوف أو معالم معمارية تشير إلي وجود بقايا للمبنى التي جاءت منه تلك الحجارة . والاحتمال مازال قوياً في العثور على بقايا المبنى في الحفريات التي ستجري في المستقبل

الطبقة 6 (Locus 006 (شكل7) :

تم الكشف عن الطبقة السادسة (شكل7) قبل نهاية العمل الميداني للموسم الأول 1998 بيوم واحد ، لذلك لم نتمكن من مواصلة التنقيب فيها ، وهي تتواجد على عمق 4,73م و 4,76م . وفي اليوم الأخير من أعمال التنقيب قمنا بتنظيف سطحها وتوثيقها توثيقاً دقيقاً ، وتسجيل الملاحظات حول محتوياتها من المواد الأثرية ومظاهرها السطحية . وكانت التربة التي يتكون منها سطح هذه الطبقة شديدة التماسك وتخلو من الحجارة ومواد البناء . وكان لونها بنياً ضارباً إلى الحمرة وبنياً قاتماً ومخلوطة بحبيبات فحمية وحصى الوادي . ومن خلال فحص سطح هذه الطبقة تولد لدينا اعتقاد بأن المستوى السفلي في الطبقة الخامسة ربما كان جزءاً من السطح العلوي للطبقة السادسة، وان الخصائص المميزة لهذا السطح والمواد الأثرية التي عثر عليها في المستوى السفلي للطبقة الخامسة توحي بأن استواء سطح الطبقة السادسة يشير إلي نشاط بشري كان يمارس في هذا المكان قبل الهجْر.

الطبقة الخامسة (Locus 005) (شكل6) :

وجدت الطبقة الخامسة تغطي الطبقة السادسة، وهي سميكة تكونت من تراصف خطوط رفيعة من التراب الناعم مخلوطة بمواد أثرية متنوعة وتغور إلي الأسفل مع ميلان خفيف نحو الأجزاء الجنوبية

(الشكل ٥): توسع الحفرية في اتجاه الشمال

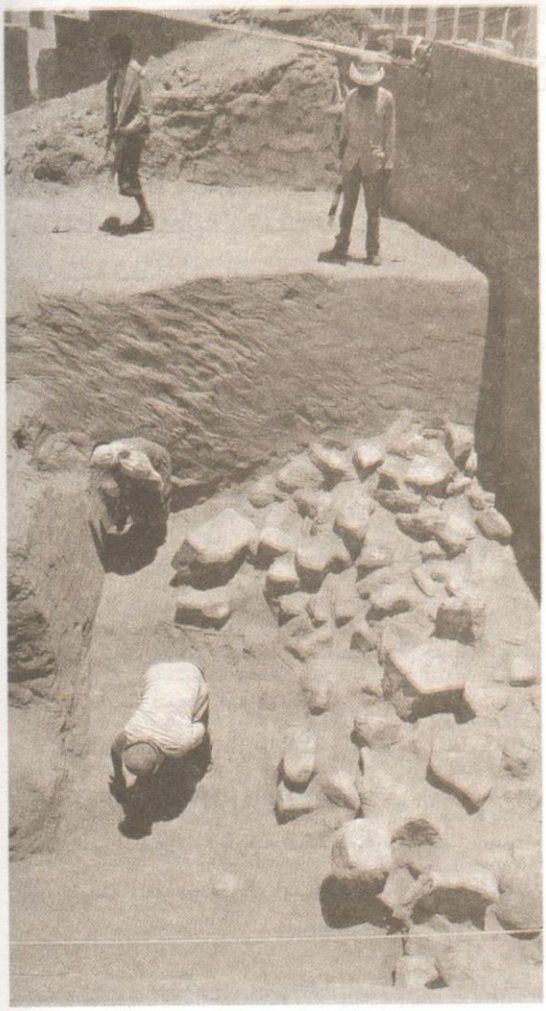

(الشكل ٦): يوضح أحجار الجدار المنهار
Locus 005 and Locus 007

والغربية من منطقة التنقيب ، حيث كانت اكثر سمكاً في هذه الأجزاء رافعة بذلك سطح هذه الأجزاء إلي مستوى سطح الجزء الشمالي والجزء الشرقي منها . وتماسكها ما بين متوسط وضعيف ، ولها لوناً بنياً ضارباً إلى الحمرة (ألسويات العليا) وبنياً غامقاً (ألسويات السفلي) . وقد وجد سطح هذه الطبقة مغطى بأحجار وركام الطبقة السابعة . (Locus 007)

وقد أظهر التنقيب أن الطبقة الخامسة تحتوي على مواد أثرية ، جزء منها جاء جراء تهدم منشأة بالجوار ، والجزء الآخر جاء نتيجة الاستخدام الطويل للمكان قبل هجْر المعبد . وقد عثر على هذه المواد مخلوطة بتراب السويات التي تكونت منها هذه الطبقة ، وهي عبارة عن كسر فخارية ، وعظام حيوانات(MCR199,197,164,23) ، وحبيبات فحم خشبي ، وأجزاء صغيرة من الجص ملونة بلون احمر ، وقطع صغيرة من الطباشير ، وكسرة من أناء زجاجي مستورد (MCR167) وكسر فخارية ملونة ، وأجزاء برونزية صغيرة (213 - MCR98,100,150,151,211)، وختم برونزي صغير (MCR190) ، وأجزاء من نقوش سبئية (23,19,33- MCR98:1) ، وكسر من طين محروق (MCR223)، وكسر من ألإستيتيت (MCR225) ، وحجر الزوايا ، وإفريز صغير من الحجر الجيري ، وحجارة منعمة، وكسر صغيرة من طين مجفف وكسر قضاض صغيرة . وقد عثر ضمن هذه الطبقة علي جيوب رمادية صغيرة الحجم ، وجيوب ترابية بلون بني غامق مخلوطة بالرماد ، وهذه الجيوب ليست من مخلفات مواقد قديمة ، والاحتمال هو أن جيوب الرماد ألقيت في هذا المكان قبل سقوط جدار المبنى الذي يحتمل انه بني ملاصقاً للجدار الدائري للحرم . تدعم هذا الاحتمال المواد الأثرية التي عثر عليها في هذه الطبقة ، وهي أجزاء صغيرة من نصوص نذريه سبئية، ومواد مصنوعة من البرونز والمرمر ، وأجزاء من الجص الملون والطين المجفف خفيفة السمك ، وقطع من الجص شبيه بمادة الجص المستخدم في تمليط الجدران .

وكان من بين محتويات هذه الطبقة من المواد الأثرية أربعة نصوص سبئية منقوشة بخط المسند على أحجار متوسطة وكبيرة الحجم مكسورة من

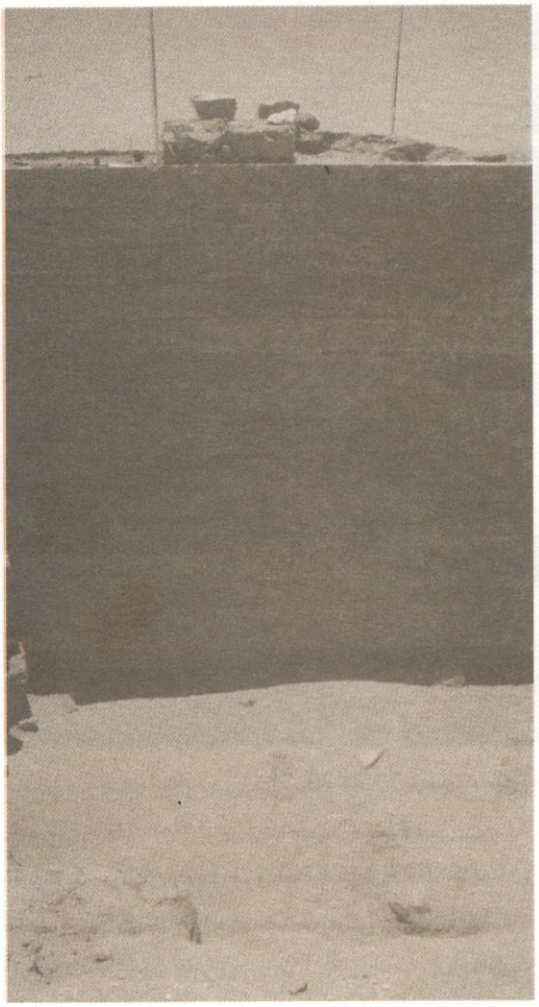

(الشكل ٧): يوضح سطح الطبقة Locus 006 and Locus 002

أطرافها . وقد عثر عليها متوضّعة على السوية السفلي من هذه الطبقة ، وتحديدا في جزئها الجنوبي الشرقي المتصل بالوجه الداخلي لجدار الحرم الدائري ، على مجموعة نصوص منقوشة بخط المسند على حجار ة تلتصق بها تربة خفيفة ناعمة ومتوسطة الصلابة . وهي نصوص نذريه وزخرفية . ومن خلال تفحص أثر المواد العالقة بها ونمط خطوطها فقد تولد لدينا اعتقاد بأنه تم استخدامها كعناصر معمارية زخرفية ثبتت على واجهة جدار المبنى الذي يحتمل انه شيد ملاصقاً لجدار الحرم الدائري . وكان النقش الذي رمزله بـ(MB98I-248,I-19) هو الأطول ، فهو يتكون من تسعة سطور ، السطر التاسع مفقود بسبب تعرض أطراف الحجر للتكسير . وهو يتميز بأسلوب خطه الذي تميزت بها نقوش القرنين الرابع والثالث بعد

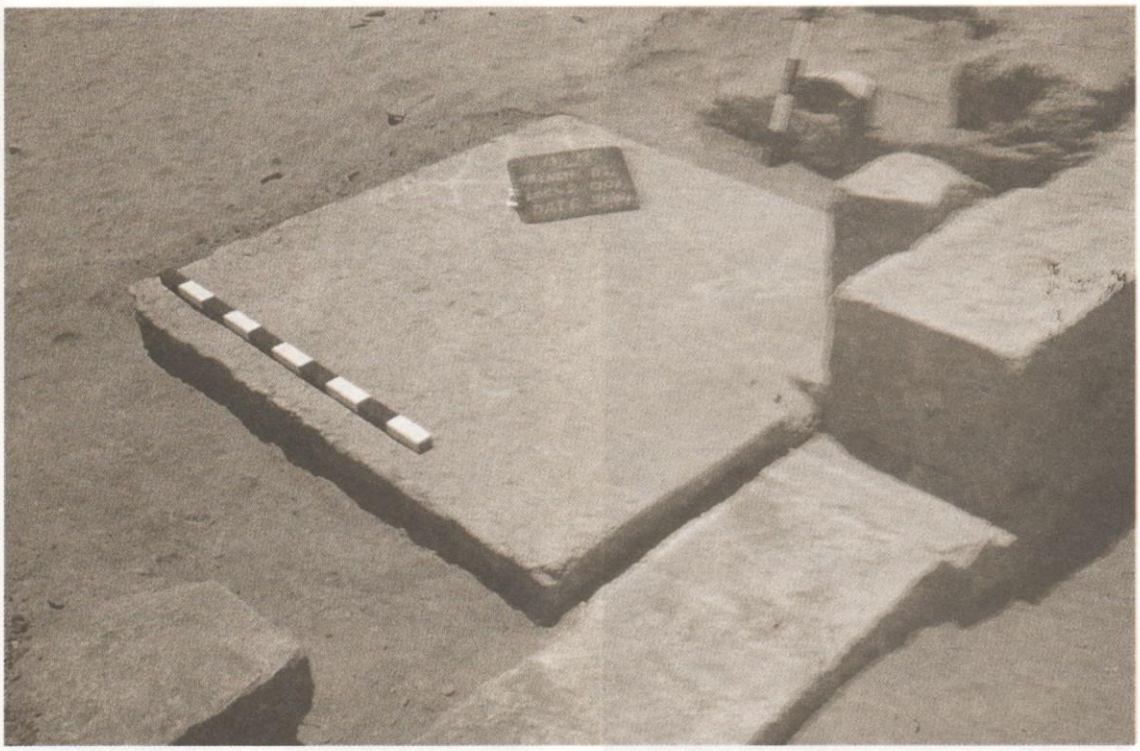

(الشكل ٨): يوضح المذبح ومساربه على الواجهة الداخلية للحرم

الميلاد . واثنان منها (MCR98I-23, MCR98I-11) تتكون من سطر واحد نقشت على حجارة كبيرة الحجم بحروف بارزة ومدورة الشكل ، وهذا النوع من الخطوط ينسب لتاريخ متأخر . ومن غير المحتمل أن تكون مثل هذه المواد قد وجدت قبل انهيار المنشأة داخل حرم المعبد وقبل توقف المعبد عن أداء وظائفه الدينية والهجر الأخير له .

وكانت المستويات العليا في هذه الطبقة اكثر سمكاً من المستويات السفلي. وقد عثر في هذه المستويات ، إلي جانب النقوش الأربعة المذكورة أعلاه ، على مواد أثرية أخري ، هي تربة ناعمة وجيوب صغيرة من الرماد وأجزاء صغيرة من الطين المجفف وكسر صغيرة من الفخار وعظام حيوانات وخبث البرونز الذي بدا على شكل قطرات أو مسفوحاً ، وأجزاء صغيرة مكسورة من تماثيل صغيرة الحجم صنعت من معدن البرونز أو المرمر ، وجدت جميعها مختلطة مع ببعضها بطريقة غير منتظمة ، وهو ما يشير إلي وجود نشاط بشري في هذا المكان ، وان التراصف المتوالي للتربة السمراء الضاربة إلي الحمرة والمواد الأثرية التي احتواها ذلك التراصف قد نتج عن مشي الإنسان وحركة أقدامه عليها . ولهذا يكون الاحتمال أن هذا المكان استخدم كمشغل .

الطبقة 4 : (Locus 004)

كانت الطبقة التي تلت الطبقة الخامسة من اعلي هي الطبقة الرابعة ، وهي تربة سميكة كانت تغطي جزءاً من الطبقة السابعة والطبقة الخامسة بالكامل ، تميزت بألوانها المتعددة ، اللون البني والأصفر الضارب إلي السمرة والأحمر الضارب إلي الأصفر ، أجزاء منها وجدت مخلوطة بالرمل والحصى وحجارة جدار مبنى تهدم قديماً . ووجدت تنحدر باعتدال نحو جهاتها الجنوبية والغربية . وموادها الأثرية تتكون من أجزاء صغيرة من القضاض والطين المجفف والجص والطباشير والأحجار المنعمة والإستيتيت وكسر صغيرة من الفخار .

الطبقة 3 : (Locus 003)

الطبقة الثالثة هي عبارة عن جيب رمادي صغير عثر عليه أثناء عملية التنقيب وإزالة طبقة الرمال (ألطبقة الأولى) ، وقد سجل هذا الجيب كسوية منفصلة عن الطبقة (001) وأعطي الرقم (3) . وقد وجد ينحدر عمقا نحو الحافة الغربية من مسبار

الحفر ، وقد تبين انه لم يكن موضع موقد فهو عبارة عن نفاية رماد حديثة العهد القي بها في هذا المكان.

الطبقة 2 (Locus 002) (شكل7) :

الطبقة الثانية من أعلى هي الواجهة الداخلية للجدار الدائري حيث حفرية المسبار.B2 قمنا بتنظيف الرمال من السطح العلوي للجدار ، بعمق 30سم . وقد كشفت أعمال التنظيف عن مذبح كبير من حجر الجرانيت نحتت على واجهته الداخلية مسارب تمتد نحو الداخل (شكل 8) . ولأن جزءاً منه يقع خارج منطقة التنقيب ، فقد تقرر توسيع الحفر 3م شمالا وضم بذلك المذبح داخل مساحة المسبار . بعد التنظيف وجد الجزء الداخلي من المذبح متوضعاً على طبقة طينية سميكة مخلوطة بالحصى وشقف الحجار والجص .

وقد لوحظ أن وجه أحجار الجدار في الجزء الذي يقع مباشرة تحت المذبح عليه بقايا كلسية ذات لون اسمر ، ومن خلال فحصنا لها تولد لدينا اعتقاد بأن ذلك التكلس ربما كان ناتجاً عن إنسياب المياه من سطح الجدار عبر مسرب المذبح، وربما أستخدم المذبح لتجميع مياه الأمطار من السطح العلوي لجدار الحرم وتصريفها إلي داخل حوض يقع ربما كان موجوداً في الأسفل خصوصا وأننا عثرنا على عدد من هذه المذابح والمسارب في مواضع متفرقة في سطح الصف العلوي من الواجهة الداخلية لجدار الحرم . وكانت التربة التي أزيلت ذات لون بني ضارب إلي السمرة وتحتوي على روث وعظام حيوانات وأجزاء صغيرة من الطين المجفف شديد الصلابة وكسر صغيرة من حجر الجرانيت والحصى بأنواع وأشكال مختلفة ، تليها من أسفل سوية تراب ناعم وأجزاء متوسطة الحجم من الجص والطين المجفف . وقد بينت نتيجة فحص هذه المواد وطرق إعدادها أنها تعود لفترة تاريخية متأخرة ، وهو ما يدفعنا إلي الافتراض بأن البدو في العصر الحديث شيدوا على هذا الجزء من الجدار الدائري غرف صغيرة على غرار تلك التي شيدت على سور معبد صرواح أو تلك التي شيدت على الصدف الشمالي من سد مارب .

نظام بناءجدارالحرم :(Locus 002) تبي الدراسات التي أجريناها على السور أن طول الجدار يبلغ حوالي 255م بعرض 4م ، وأنه بني وفق نظام المعاصم – صفوف مستقيمة تقطعها صفوف أفقية تمتد حتى الواجهة الخارجية للجدار وحجارتها مربعة واصغر حجماً من حيث الطول ، بينما إرتفاعها يتساوى مع ارتفاع حجارة الصفوف المستقيمة . وقد استخدمت في تشيد جدار الحرم الدائري حجارة مهندمة ، زخرفت أطرافها بإطار منقوش بشكل غائر وغطي الفراغ في الوسط بنقش غائر خشن . وقد وضعت الحجارة فوق بعض مباشرتاً في صفوف مستقيمة وارتفاع ما بين 28سم و 30سم وبمتوسط 29سم ودون ما حاجة لاستخدام مواد ربط بينها ، في حين كان استخدام الجص مقتصراً على الجزء الخلفي للحجر لتغطية الثقوب العميقة ولرفع مستوى الحجر من الداخل ومنع تسرب المياه من أعلى إلي الداخل أو إلى المدماك . وشذبت الأطراف الداخلية لحجارة الصفوف المستقيمة بطريقة خشنة لأعداد جانب محدب قليلا للمحافظة على تقويسة الواجهة الداخلية للجدار . وقد تم ربط الواجهة الداخلية للجدار بواجهته الخارجية بسلسلة من الجدران المتعامدة بنيت بأحجار الجير الخشن ، ومُلأ الفراغ بين هذه الصفوف بأحجار بازلتية وجيرية خشنة كانت توضع فوق بعض في صفوف ، وكانت النتيجة تشيالجدار الدائري بأسلوب المعاصم ، ومُلأ المدماك بأنواع مختلفة من الحجارة والطين وكسارة الحجار.

لم نعثر على لبنات الجدران المتعامدة ضمن أحجار واجهة الجدار ، ربما لم يتم استخدام لبنات في الجدران المتعامدة خلال المرحلة المبكرة من بناء الجدار الدائري، وهو ما تعكسه غياب اللبنات على سطح جدار المرحلة المبكرة من مراحل بناء المعبد.

الطبقة 1 : (Locus 001)

الطبقة الأولي هي أول طبقة قمنا بحفرها في منطقة التنقيب B2 وهي طبقة سميكة من الرمال جمعتها الرياح خلال القرون الماضية ، ويبلغ سمكها 1,5 اسم وهي خالية من المواد الأثرية عدا بعض الأحجار التي سقطت من جدار الحرم الدائري للمعبد ، ووجدت نهايتها مخلوطة بتراب ناعم وبعض الحصى . احتوت هذه الطبقة على نسبة قليلة من

الفخار وعظام الحيوانات وبعض الأحجار المهندمة التي سقطت من الجدار الدائري للحرم .

استنتاجات عامة

زودتنا حفرية ألمسبار B2 بمجموعة من الطبقات تتكون من تربات ناعمة ومخلوطة ومن الرمال التي نقلتها الرياح ومن ركام أحجار المباني التي سقطت بعد هجْر المعبد ، ومواد أثرية من بينها نقوش سبئية . وقد تم تحديد تواريخ لهذه المواد الأثرية والإنشائية تعود إلي الألف الأول قبل الميلاد والقرون الأولى من الألف الأول بعد الميلاد ، بالمقارنة واستناداً للتسلسل الزمني الذي يفترضه علماء اللغة اليمنية القديمة لأنماط كتابة النقوش ، وعلى أنماط الفخار والمواد البرونزية التي عثر عليها في طبقات الحفريات .

وأظهرت دراسة مواد وأسلوب بناء الجدار الدائري للحرم أن أحجار البناء تقوم على أساس التصنيع المسبق ، تضبط مقاساتها حسب مكانها في البناء (ركيزة أو عارضة ، أو عارضة طولية) وبأبعاد مختلفة أو متساوية ، ونظام خاص لوصلها ببعض . وبينت التحقيقات المعمارية الأولية التي قمنا بها لجدار الحرم الدائري في المعبد أن الجدار بني على مراحل ، وليس كما كان يعتقد بأنه بني في عهد المكرب السبئي «يدع إيل ذريح بن سمهو على» ، وأن الجزء الأحدث في البناء هو ذلك الجزء الذي يعلو نقش المكرب «يدع إيل ذريح بن سمهو علي» ، الذي بني في عهد المكرب «يدع إيل» ، بينما الأجزاء السفلي من الجدار تعود لفترات تاريخية اقدم بكثير من عهد المكرب «يدع إيل ذريح» ، كما يتبين من نوعية مواد البناء التي استخدمت في بناؤها ، والتي تتألف من مواد بنائية أعيد استخدامها في بناء الأجزاء العليا من الجدار . أما من هم ألمكربون أو الحكام اللذين بنوا تلك الأجزاء السفلي من الجدار الدائري فلازالوا غير معروفين لدينا ، ولن نتمكن من التعرف عليهم قبل الانتهاء من أعمال التنقيب والتنظيف الجارية في للمعبد. وتشير نتائج الدراسة إلى أن المعبد كان إلي جانب وظيفته الدينية ، مكان تجمع عام لسكان مارب للتشاور في القضايا الهامة واتخاذ القرارات حولها .

وأظهرت الدراسة أن شكل الحرم أقرب إلي الشكل الدائري (شكل2) ، وان جداره ومداخله ومنشآته الدينية المحيطة به وأعمدته الثمانية قد تعرضت لسطو وتدمير خلال القرون الماضية إلي درجة يصعب تحديد الارتفاع الحقيقي لجدار الفناء الدائري قبل إزالة الجزء العلوي ، ولا يمكن حتى تحديد عدد الصفوف التي أزيلت من الجدار ، في هذه المرحلة من أعمال المسح والتنقيب الأثري التي تجريها بعثة المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان منذ 1998.

اللقى الأثرية : كان من بين المواد الأثرية التي عثر عليها في الطبقات الأثرية الرابعة والخامسة والسادسة مجموعة كبيرة من كسر الفخار . وكشفت التحقيقات الأولية لكسر الفخار عن وجود نوعين منها، النوع الأول وجدت أشكاله وزخارفه تشبه أشكال وزخارف نمط الفخار المتأخرة التي عثر عليها في حفريات المؤسسة الأمريكية في هَجر ألريحاني و هَجر ألتمرة ، في وادي ألجوبة ، مارب ، والنوع الثاني وهو الأقدم يشبه النمط الأقدم من فخار هَجر ألريحاني وهَجر التمرة (Glanzman and Ghaleb 1987 ; Blakely and et.1984) ونستطيع تحديد تاريخ النوع الأول بحوالي فترة الستة القرون الأخيرة التي سبقت مجيء الإسلام ، والنوع الثاني بحوالي الفترة ما بين القرن الثامن والقرن الأول قبل الميلاد . وكان من بين ما عثر عليه من الفخار كسرة فخار لأناء مزجج وملون ، وهو مستورد . هذا النمط من الفخار اشتهر خلال الفترة الرومانية والفترة البيزنطية في بلاد الشام .

تاريخ بناء الحرم : حتى عام 1998 كان التاريخ المتفق عليه في أوساط المؤرخين هو منتصف القرن السابع قبل الميلاد ، وقد بني هذا التاريخ على أساس المعلومات التي وردت في نقش زيدع إيل ذريحس ألموجود في الصف الثامن والعشرون من جدار الحرم الدائري . بينما تشير نتائج دراستنا للعمارة أن جدار الحرم بني على مراحل ، يعود تاريخ أقدمها إلى حوالي 1400 1300- قبل الميلاد ، والمرحلة الثانية من مراحل الإنشاء تعود إلى حواالخامس قبل الميلاد ، وتعود المرحلة الأخيرة من البناء إلى حوالي القرون الأولى بعد الميلاد . هذه التواريخ تدعمها أللقى الأثرية من حفريات المسبار B2 مثل الفخار والمواد البرونزية المصنعة والنقوش ألنذرية التي عثرعليها في طبقات الحفرية.

References

Albright F. 1952. The Excavation of the Temple of the Moon at Marib (Yemen). ASOR 128: 25-38.

العظم، مؤيد ١٩٣٨ رحلة في بلاد العربية السعيدة: من مصر إلى اليمن

Bowen R. 1958. Archaeological Discoveries in South Arabia. Washington DC. Publications of the American Foundation for the Study of Man.

Clevland R. 1965. An Ancient South Arabian Necropolis: objects from the second Campaign (1951) in the Timna Cemetery. (Publications of the American Foundation for the Study of Man) v. 4, Baltimore: Johns Hopkins Press.

Fakhry A. 1951-52. An Archaeological Journey to Yemen (March-May 1947). Vols. 1-3. Cairo: Government Press.

Grolier M., Brinkmann R., Blakely J. 1996. The wadi al-Jubah Archaeological Project, vol. 5. Environmental Research in Support of Archaeological Investigations in the Yemen Arab Republic , 1982-1987. Washington DC. The Publications of the American Foundation for the Study of Man.

Glanzman W. 1998. Digging deeper: the results of the first season of activities of the AFSM on Mahram Bilqis, Marib. Proceeding of the Seminar for Arabian Studies, 28: 89-10.

Glanzman W., and Abdu Ghaleb, 1987. The Wadi al-Jubah Archaeological Project, vol. 3. A Stratigraphic Probe at Hajar alRayhani, Yemen, 1984. Washington DC. Publications of the American Foundation for the Study of Man

Glaser E. 1889. Skizze der Geschichte Arabiens von den altesten Zeiten bis zum .

propheten Muhammad vol. 1, Munich : n.p ———-1890. Skizze der Geschichte und Geographie Arabiens von den altesten Zeiten bis zum Propheten Muhammad vol.1-2 Berlin: Weidman.

Jamme A. 1962. Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib) (Publications of the American Foundation for the Study of Man). Baltimore: The Johns Hopkins Press.

Phillips W. 1955, Qataban and Sheba. New York: Harcourt Brace.

Toplyn M. 1984, The Wadi al-Jubah Archaeological Project, vol.I, Site Reconnaissance in North Yemen. Washington DC. Publications of the American Foundation for the Study of Man.

Toplyn M., Blakely J.Sauer J. 1985, The Wadi al-Jubah Archaeological Project vol. 2, Site Reconnaissance in North Yemen Washington DC. Publications of the American Foundation for the Study of Man.

Van Beek G. 1969, Hajar Bin Humeid. (Publications of the American Foundation for The Study of Man) vol. 5. Baltimore: Johns Hopkins Press.

- كلمة شكر: أتوجه بالشكر للسيدة مريلين رئيسة المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان Merilyn Phillips Hodgson على موافقتها نشر نتائج حفرية ألمسبار B2 في الموسم الأول ١٩٩٨ في معبد أوام (محرم بلقيس) ، مارب . كما نتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف على تعاونه ومنح المؤسسة فرصة التنقيب في المعبد.

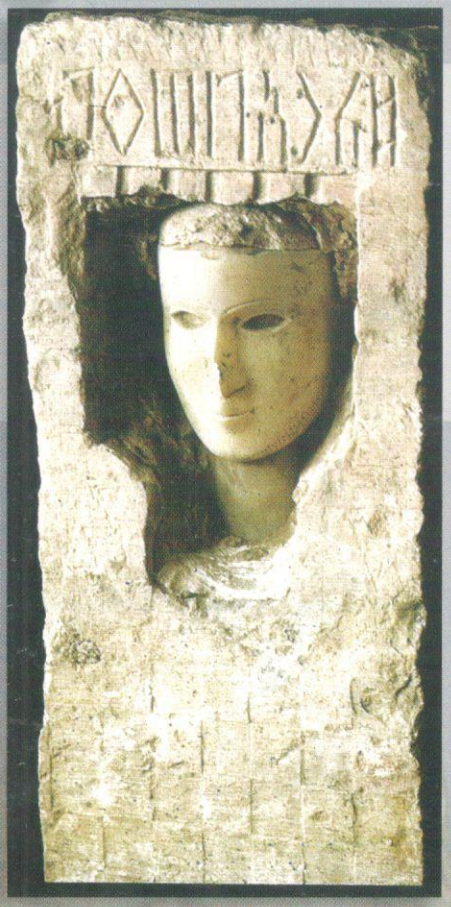

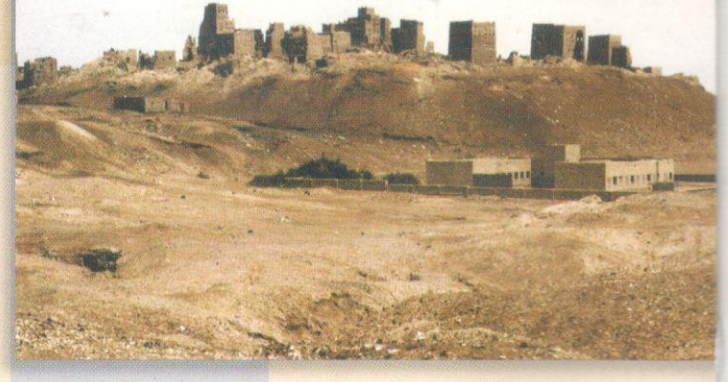

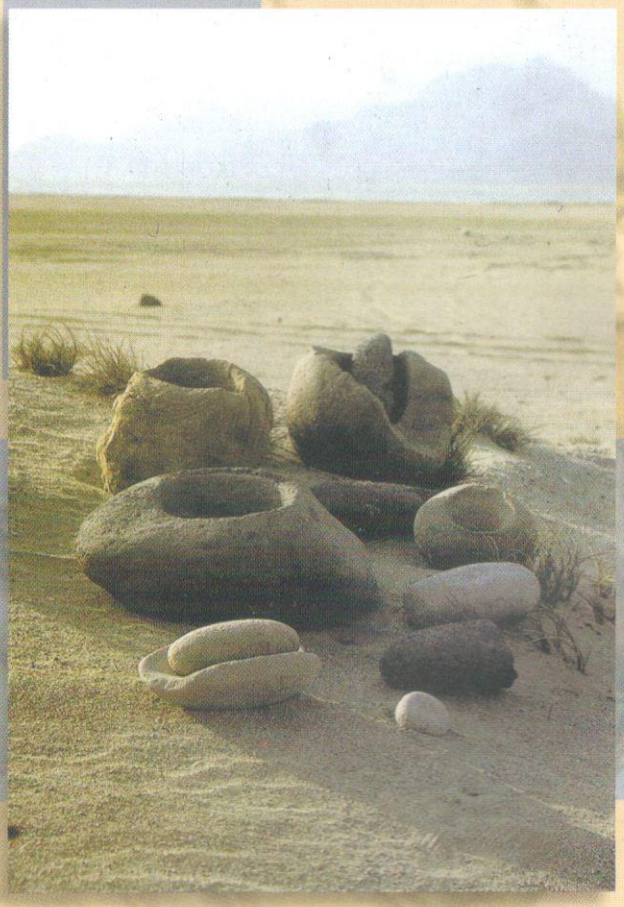

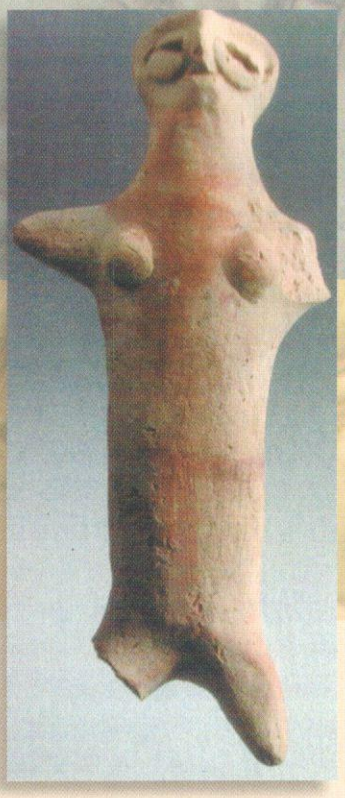

al-Musnad

2004 al-musnad vol.2,

Journal of Antiquities
History & Cultural Heritage of Yemen